١٩٥٤/٥/١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد سمنود أثناء زيارتهم للرئيس للتهنئة

■ أيها المواطنون:

إننى أشكركم على هذا الشعور النبيل، وأشكر جميع الإخوان، وفى الوقت نفسه أعتبر هذا الاجتماع من الفرص السعيدة التى أتيحت لى؛ لأنكم تمثلوا فعلاً قادة الرأى من أصحاب العمل والمعرفة فى الريف.

إذا لم يكن الفلاحون هم الذين يمثلون القوة فى العمل والمعرفة فلن نتقدم أى خطوة إلى الأمام، واعلموا جيداً أن نتيجة أعمالكم ستعود على المجموع، ولابد أن يشعر كل فرد منكم بقيمته الاجتماعية فى هذا البلد؛ لأن هذا هو الحافز على النشاط والنهوض بمستوانا الاجتماعى والاقتصادى.

يا إخوانى.. إنكم مسئولون وحدكم عن هذه الثورة، فهى ثورتكم وستعود جميع أعمالها عليكم، والواجب على كل فرد منا أن يفكر فى مصلحة المجموع؛ لأن هذا هو سبيل النهوض بمستوانا الاقتصادى والاجتماعى.

إنكم تلاحظون أن الاستعمار قد لقننا نظريات خاطئة، هى التى أدت بنا إلى هذا التدهور الذى تلمسونه، ونحن الآن نمر بفترة انتقال، فيجب أن نتحد ونقوى من عزائمنا لنضع لمستقبلنا أساساً سليماً يهيئ لنا ولأولادنا حياة حرة كريمة.

إن واجب كل فرد أن يرشد أخاه لما فيه صالح الوطن، وأخى صلاح لا يمكنه أن يرشد كل فرد فواجبكم جميعاً أن تكونوا مرشدين لإخواننا الفلاحين؛ لأن فى رقيهم رقينا وفى رفع مستواهم رفعاً لمستوانا جميعاً.

وإذا كان أى فرد منكم لديه أى سؤال، فنحن على أتم الاستعداد للإجابة عليه.

(فردوا عليه قائلين: إننا لم نأت سعياً وراء المطالب، ولكن حضرنا اليوم للتهنئة بحلول شهر رمضان ودعوتكم إلى زيارة سمنود).

الرئيس:

إننا من الريف وأعلم أن معظم مطالبه تنحصر فى المدارس والمستشفيات، ولكن اعلموا - يا إخوانى - أننا نسير فى سبيل تنفيذ هذه الأغراض، ففى أكتوبر القادم سوف نفتتح ٣٥٠ مدرسة، والعام الذى يلى ذلك سنفتح ٤٠٠ مدرسة.. وهكذا بالتدريج، وكل فرد يظن أن جميع الطلبات ستجاب دفعة واحدة فإنه يكون واهماً، فلن نخدعكم كما خدعوكم فى الماضى.

(وهنا قال أحد أفراد الوفد: يا سيادة الرئيس.. هناك نقطة لو عملنا على تنفيذها لصلحت أحوالنا وأرضينا الجميع؛ فهناك توزيع سيئ وتوزيع صالح فى جهات أخرى للمياه فى الريف).

الرئيس:

إن هذا العمل من اختصاص المهندسين، وفى مكتبى كثير من هذه الشكاوى وجميعها محل بحث.

(وعقب أحد الموجودين على ذلك قائلاً: إنه كانت قد جمعت مبالغ فى الماضى جملتها ٥٠٠٠ جنيه لإعادة إصلاح بلدة محطة زيادة، والمؤسف أننا نبحث عن هذا المبلغ فلا نجد له أى أثر).

الرئيس:

إن معظم البلاد بها مجالس بلدية وميزانية كل مجلس تقريباً ٨٠ ألف جنيه، ونجد أن فى هذا المجلس مجموع مرتبات الموظفين ٧٥ ألف جنيه، فهل يعقل أن تكون هناك إصلاحات بمبلغ ٥ آلاف جنيه؟ !

إن الهدم سهل ولكن البناء صعب؛ فواجبكم أن تزيدوا من إنتاجكم القومى الذى سيعود علينا جميعاً بالبركة.

١٩٥٤/٥/٢

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل توزيع الأراضى ببلتاج

■ **إخوانى الفلاحين:**

أهنئكم بتوزيع الأرض، وإن كل خطوة نخطوها فى هـذا الـسبيل تعتبـر نجاحاً، وتعتبر فى نفس الوقت خطوة نحو البناء ونحو التشييد؛ نحو بناء الوطن ونحو بناء الفرد ونحو بناء الجماعة، كل توزيع للأرض نعتبره تثبيتـاً للثـورة ولأهداف الثورة ولآمال الثورة؛ فإننا طالما شكونا فى الـسنين الماضـية مـن الإقطاع ومن الاستغلال باسم الملكية، وكان الفلاح فى أرضه يشكو دائماً حالـه ويتألم طوال السنين الماضية، عشرات السنين ومئات الـسنين وآلاف الـسنين ولازال الفلاح على الحال الذى كان عليه..

فلما قامت هذه الثورة وجدت أن الفلاح الذى يعتبر الدعامة الأولى فى هـذا البلد يجب أن يتحرر، ولن تكون الحرية بالورق أو بالكلام، ولكن الحرية تكون بالعمل وبالفعل؛ فبدأنا تحديد الملكية.. نعم بدأنا تحديد الملكية، بدأنا تحديد الملكية لنحرر الفلاح من الاستعباد، ونحرر الفلاح من الاستغلال؛ فـإن الهـدف الأول لهذه الثورة كان يتركز فى كلمة واحدة، وهذه الكلمة هى الحرية، ولـن تكـون هناك حرية إذا قيد الفلاح.. إذا قيد الفلاح فى حريته السياسية، وإذا قيد الفـلاح فى رزقه، وإذا استغل الفلاح استغلالاً كاملاً تحت اسم الإقطـاع وتحـت اسـم

الملكية. بدأنا تحديد الملكية – أيها الإخوان – حتى نتحرر جميعاً؛ فقد خلقنا الله أحراراً ويجب أن نعيش أحراراً، ويجب أن يدافع كل فرد منكم عن حريته.

إننا – أيها المواطنون – حينما نوزع الأرض اليوم نبنى بناءً ثابتاً.. نبنى بناءً ثابتاً فى سبيل الحرية؛ فى سبيل الحرية الحقيقية، وفى سبيل الحرية الكاملة، لا فى سبيل الحرية الزائفة، ولا فى سبيل الحرية الخادعة، ولا فى سبيل الحرية المضللة. إننا حينما نوزع الأرض اليوم نحرركم جميعاً، نحرر الأرض ونحرر الفلاح ونحرر الوطن، إننا حينما نوزع الأرض اليوم نبنى بناءً شامخاً، ونضع أساساً متيناً لكل فرد منكم؛ من أجل نفسه ومن أجل أبنائه، ومن أجل المواطنين جميعاً، فإذا أردتم أن تتمتعوا بالحرية.. بالحرية الكاملة، بالحرية الحقيقية، وإذا أردتم أن تعيشوا عيشة عزيزة، وإذا أردتم أن تعيشوا عيشة كريمة؛ حافظوا على أرضكم، حافظوا على أهدافكم، وبذلك تحافظون على حريتكم، وبذلك تنالون حقوقكم، حقوقكم كاملة لا على الورق ولا بالكلام، ولكن بالفعل، فطالما نلنا الحقوق على الورق ونلنا الحقوق بالكلام، فماذا كانت النتيجة؟

استمرينا على ما كنا عليه، بقينا على ما كنا عليه، استمر الاستعباد واستمر الاستبداد واستمر الاستغلال. واليوم حينما قامت هذه الثورة للقضاء على الاستبداد، والقضاء على الاستعباد، والقضاء على الاستغلال، وإقامة حياة تكون فيها العدالة الاجتماعية كاملة وشاملة بين الفلاح وبين المواطن فى الريف وفى الحضر، فى القرية وفى المدينة؛ قامت هذه الثورة بهذه الأهداف من أجلكم أنتم، ومن أجل أبنائكم أنتم – أيها الفلاحون – فحافظوا عليها.

إخوانى:

فحافظوا عليها فقد كافح آباؤكم من قبلكم وكافح أجدادكم من قبل، ولكنهم لم يتمكنوا مطلقاً أن يصلوا إلى ما وصلنا إليه. واليوم حينما استطعنا أن نحقق الأهداف بعون الله، وبعون الله وحده، فإننا يجب أن نتكتل ويجب أن نتكاتف للدفاع عن هذه الأهداف؛ فإن هذه الثورة ليست ثورة أفراد وليست ثورة طبقة،

ولكنها ثورتكم أنتم، فحينما تدافعون عنها، إنما تدافعون عن آمالكم، وإنما تدافعون عن أهدافكم، وإنما تدافعون عن مستقبلكم، وتدافعون عن مستقبل أبنائكم.

هذه الثورة قامت للتحرير؛ لتحريركم أولاً، لتحرير الفلاح ولتحرير العامل، ولتحرير المواطنين، ولتحرير المجتمع ولتحرير الوطن.. قامت هذه الثورة لتقضى على آثار الماضى، ولتقضى على الخداع وعلى التضليل، وعلى الإفك وعلى البهتان.. قامت هذه الثورة تعتمد عليكم، وعلى تعاونكم وعلى تآزركم.. قامت هذه الثورة من أجل الوطن ومن أجل الحرية، ولم تقم هذه الثورة من أجل الجيش أو من أجل رجال الجيش.. إنها ثورتكم أنتم، فسيروا - أيها المواطنون - متحدون متكاتفون؛ حتى يمكن أن نحقق الأهداف جميعاً، وحتى يمكن ألا نترك فرصة لأى رجعى أو لأى خائن أو لأى مستغل أو لأى صاحب مصلحة، من أن يقوم مرة أخرى أو يخرج من الجحور حتى يعود بنا إلى الماضى.

قامت هذه الثورة من أجلكم؛ فأنتم المسئولون عن الدفاع عنها، ولن نستطيع نحن وحدنا أن ندافع عن هذه الثورة، أو أن ندافع عن أهداف هذه الثورة؛ لأنها ثورة الوطن وثورة المواطنين. فإذا استطعنا أن نسير متحدين متكاتفين، وفاهمين فى نفس الوقت ما هى الثورة، وما هى أهداف الثورة، وما هى الأهداف التى قامت من أجلها، وماذا سنستفيد منها، ولم نتبع الضلال، ولم نتبع الخداع، ولم نتبع الحق الذى يراد به الباطل، ولم نتبع التضليل الذى اتبعناه سنين طويلة فحِدْنا عن الطريق، إذا سرنا وراء هذه الأهداف فإننا سنتمكن من أن نبنى حياة عزيزة، ومن أن نبنى حياة كريمة لنا ولأبنائنا. وإننا فى نفس الوقت سنتمكن من أن نحقق الحرية الحقيقية، وسنتمكن من أن نحقق الحرية الكاملة لنا ولأبنائنا، وإننا فى نفس الوقت سنتمكن من أن نبنى وطناً قوياً مستقلاً، لن يتمكن مستعمر أن يبقى فيه، ولن يتمكن مستعمر أن يتعاون فيه مع الخونة، ولن يتمكن مستعمر أن يحتل أراضيه.. هذه هى الثورة، وهذه هى ثورتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله

١٩٥٤/٥/٢

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى رحلته للمحلة الكبرى

■ **أيها المواطنون.. أيها المواطنون :**

يا أهل المحلة الأحرار.. لقد سمعت كثيراً عنكم، وسمعت كثيراً عن صفاتكم من أخى صلاح سالم، وهو يعتبر نفسه ابناً للمحلة.

ولكنى رغم كل ما سمعت، وبعد أن رأيتكم اليوم، وبعد أن رأيت حماسكم وقوتكم وعزيمتكم، أشعر شعوراً قوياً إنى رأيت فيكم بلادى.. بلادى القوية.. رأيت فيكم مصر.. مصر التى قالوا إن ثورتها قد انتهت، وإن وحدتها قد تفككت. رأيت فيكم مصر التى لن تهان أبداً، ولن تضام أبداً، ولكنها ستبعث من جديد.. ستبعث قوية، ستبعث عزيزة، ستبعث كريمة.

نعم يا إخوانى.. لقد رأيت فيكم بلادى على حقيقتها، وعلى سجيتها وعلى طبيعتها، رأيت فيكم القوة، ورأيت فيكم العزة، ورأيت فيكم السماحة، ورأيت فيكم الطيبة؛ الطيبة التى اشتهر بها وطننا. هذه الطيبة التى استغلت فى الماضى لن يتمكن أى مضلل أو أى مخادع من أن يستغلها مرة أخرى، وسنبقى - بإذن الله - دائماً أقوياء كرماء أعزاء حتى نحقق الأهداف التى قامت من أجلها هذه الثورة؛ هذه الثورة التى قامت من أجلكم أنتم، ومن أجل أبنائكم، ومن أجل آمالكم، ومن أجل الأهداف التى كنا نحلم بها، ومن أجل الأهداف التى سعى إليها آباؤنا، ومن أجل الأهداف التى سعى إليها أجدادنا من قبل. لقد سعوا جميعاً إلى

هذه الأهداف، ولقد كافحوا جميعاً فى سبيل الوصول إلى هذه الأهداف، ولكنهم خدعوا وضللوا، واستبد بهم، وغلبوا على أمرهم. واليوم وقد فتح لنا الطريق فلن نغلب ولن يستبد بنا، ولن نضلل ولن نخدع، ولكننا سنسير متحدين متكاتفين حتى نصل إلى نهاية الطريق.

يا إخوانى.. يا إخوانى:

لقد استغلوا طيبتكم، واستغلوا سماحتكم سنين طويلة حتى تمكنوا منكم، وحتى تمكنوا من رقابكم، وحتى تحكموا فى أرزاقكم. لقد خدعونا وضللوا بنا سنيناً طويلة.. مئات السنين. لقد استعمرنا الأتراك تحت اسم الدين وتحت اسم الخلافة وتحت اسم أمير المؤمنين، وباسم الدين وباسم الخلافة وباسم أمير المؤمنين تحكموا فينا وتحكموا فى رقابنا واستغلونا، وقالوا: إن من لا يطيع الخليفة لا يطيع الله، فماذا كانت النتيجة؟

لقد صدقناهم وآمنا بهم، ولكنهم استعبدونا واستغلونا وتحكموا فينا، وكنا كالأرقاء وكانوا هم الأسياد، وكنا كالعبيد، وكنا نئن وكنا نشكو، ولا من سميع ولا من مجيب؛ إذ تحكموا فى أرزاقنا، وكان الذى يرفع صوته مطالباً بحريته أو مطالباً بحقه يحرم من رزقه، ويشرد هو وأطفاله، هو وأهله، هو وعشيرته، تحت اسم الدين وتحت اسم الخلافة وتحت اسم أمير المؤمنين؛ استغلوا طيبتكم واستغلوا سماحتكم.

حتى جاء الإنجليز وأخذوا هذه البلاد واستغلوها، وتحكموا فيها بالقوة، وكافح آباؤنا وكافح أجدادنا، ولكنهم حينما اشتدوا فى الكفاح وحينما قويت عزيمتهم أراد الإنجليز أن يضللوهم وأن يخدعوهم، فحينما ثاروا خدعوهم باسم الديمقراطية.. لا الديمقراطية الحقيقية ولكن الديمقراطية الزائفة.. تعاون الاستعمار مع بعض الخونة من المصريين؛ فى سبيل تمكين الاستعمار، وفى سبيل استغلالكم، وفى سبيل كسب عرق جبينكم؛ فتعاونوا عليكم جميعاً حتى استغلوكم، وتحكموا فيكم واستعبدوكم، فهل كانت هذه هى الديمقراطية؟ وهل كانت هذه هى الحرية؟

إن الديمقراطية وإن الحرية هى حرية الفرد، هى حرية النفس من الخوف ومن الفزع، هى حرية الفكر من الخداع ومن التضليل، هى حرية العقل وهى حرية الروح وهى حرية الرزق وهى حرية لقمة العيش، فهل كانت عندنا هذه الحريات؟ هل كان أى فرد من هذه البلاد يستطيع أن يكون حرًّا فى لقمة عيشه أو فى رزقه؟ هل كان الفلاح يستطيع أن يكون حراً فى أرضه؟ وهل كان العامل يستطيع أن يكون حراً فى عمله؟ وهل كان الموظف يستطيع أن يكون حراً فى وظيفته؟

لقد كانت هذه هى الحرية التى خدعونا بها. ولكن اليوم حينما قامت هذه الثورة تدعو إلى الحرية؛ حرية الفرد، وحرية العمل، وحرية الأرض، وحرية الرزق، وحرية لقمة العيش.. هذه هى الحرية التى نريد أن نثبتها، وهذه هى الديمقراطية التى نريد أن نحققها لكم، لا ديمقراطية أفراد معدودين، ولا ديمقراطية الأسياد أصحاب الأرض وأصحاب العمل وأصحاب المال، ولكنها ديمقراطيتكم أنتم، ولكنها حريتكم أنتم. إننا نسعى إلى هذه الديمقراطية، إننا نسعى حتى يكون كل فرد منكم حراً يعرف أين مصلحته وأين مصيره، وفى أى طريق يسير، وبهذا - أيها الإخوان - نضع أساس الديمقراطية، ونبدأ الطريق الصحيح للديمقراطية.

يا إخوانى:

إن الرجعية التى ضللتنا فى الماضى لازالت تتربص بنا، يسندها الاستعمار، ولن تتمكن وحدها من النجاح ولكنها تريد أن تضللكم مرة أخرى. إنهم يقولون: إن هذه الثورة ثورة ديكتاتورية رغم إرادة الشعب، ولكنها ثورة ديمقراطية، وكانت أهدافها الأولى هى التخلص من الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة نظيفة؛ هذه هى الأهداف التى قامت عليها الثورة.

وأردنا فى أول الثورة أن نقيم حياة ديمقراطية نظيفة؛ فلم نتمكن لأن الحزبية التى كانت تمثل أكره أنواع الديكتاتورية - الديكتاتورية تحت اسم

الشعب، وتحت اسم إرادة الشعب - أرادت أن تتحكم فيكم، وأرادت أن تستغلكم؛ فوجدنا أنه لا سبيل أمامنا لإقامة حياة ديمقراطية سليمة إلا بالقضاء على المستغلين، وإلا بالقضاء على المخادعين، وإلا بالقضاء على المضللين، وإلا بعد تسليم أمور الشعب لأفراد الشعب، وإلا بعد تخليص الشعب من براثن هؤلاء الناس الذين مصوا دماءه وسلبوه أمواله.

هذه هى وسيلتنا وقد بدأنا فيها؛ بدأنا فى تخليصكم منهم؛ من الرجعيين ومن الرجعية ومن أعوان الرجعية؛ حتى نتمكن من أن نبدأ حياة ديمقراطية لا تنتكس مرة أخرى كما انتكست ديمقراطية ٢٣؛ ولا تنتكس مرة أخرى كما انتكست حرية ٢٣، ولا تنتكس مرة أخرى كما انتكست ثورة ١٩. لقد ثرتم سنة ١٩، وثار آباؤكم سنة ١٩، واستشهد منكم الكثير فى سبيل الحرية وفى سبيل الاستقلال وفى سبيل الديمقراطية.. فماذا كانت النتيجة يا إخوانى؟

لقد استغلتكم فئة قليلة من الناس من أجل مصالحهم، ومن أجل مصالح عائلاتهم، تركوكم من أجل أنفسهم، وخدعوكم من أجل مصالحهم. إننا لا نريد أن يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى.. إننا نريد حرية سليمة مبنية على الفرد، ومبنية على حرية الفرد، ومبنية على كرامة الفرد؛ ولذلك كان أول سبيل لنا هو القضاء على الاستبداد السياسى بتحرير الفلاح، بتحرير عبيد الأرض من براثن الإقطاع، وتحرير الحكم من نفوذ رأس المال، وتحرير العامل، وتحرير صاحب العمل، وإيجاد تعاون بين العامل وبين صاحب العمل وبين الحكومة؛ حتى يشعر كل فرد بالعدل وبالمساواة وبالحرية. هذا هو سبيلنا يا إخوانى، وفى هذا السبيل سنكافح وسنحارب وسنقاتل معكم - أنتم يا أبناء الشعب - حتى نحقق الهدف الذى قامت من أجله هذه الثورة؛ وهو القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/٥/٣

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفال رابطة أبناء الهلة ببولاق بأعضاء الثورة بمناسبة ليلة رمضان

■ **إخوانى أبناء الصعيد.. إخوانى أبناء الهلة:**

أحييكم وأنتهز هذه المناسبة التى أجتمع فيها معكم لأول مرة فى القاهرة؛ مناسبة ليلة رمضان وأقول لكم كل عام وأنتم بخير.

وفى نفس الوقت أعتذر عن التقصير فى زيارة الصعيد؛ فإنى فى مقابلتى لأهل الصعيد كانوا يحتجون دائماً على التقصير فى الزيارة، ولكنا - بإذن الله - سنبدأ فى زيارات متتالية للصعيد بعد انتهاء شهر رمضان. وإنى أنتهز هذه الفرصة لأؤكد لكم محافظتى الدائمة على تقاليد الصعيد وعلى شرف أهل الصعيد، وأعدكم أيضاً أن أكون فى كل أعمالى ممثلاً للرجولة، التى اشتهر بها رجل الصعيد، فلا يخدعنى المال ولا تغرنى المظاهر، ولا تأخذنى السلطة أو يغرنى السلطان، ولكنى سأبقى دائماً جمال عبد الناصر، ابن بنى مر، ابن الصعيد.

نعم - يا إخوانى - فسأعمل كما تعملون، وسأكد كما تكدون، وسأجاهد كما تجاهدون فى سبيل المصلحة العليا، لا فى سبيل المصالح الذاتية أو فى سبيل الأغراض الشخصية؛ فى سبيلكم أنتم، ومن أجلكم أنتم ومن أجل أبنائكم، ومن أجل قراكم ومن أجل وطنكم الكبير، ومن أجل آمالكم، من أجل هذا كله قامت

الثورة لتمثل عن الآمال العظمى التى يشعر بها الوطن، ومن أجل هذا كله قامت الثورة لتعبر عن آمالكم أنتم، ومن أجل هذا كله قامت الثورة لتسير بالوطن كمجموع، كوحدة واحدة متكاتفة قوية متحدة متعاونة؛ من أجل خير الجميع، ومن أجل عز الجميع، ومن أجل كرامة الجميع.

يا إخوانى.. يا إخوانى:

أرجو أن نقلل من الهتاف، وأرجو أن ننصت، وأرجو أن نفهم حتى يمكن أن نعمل.

لقد قامت هذه الثورة من أجلكم أنتم ومن أجل الوطن؛ قامت لتقضى على الماضى البغيض، قامت لتقضى على الاستبداد ولتقضى على الاستغلال، قامت لتقيم العدل وتقيم المساواة. وإن هذا كله لن يمكن أن يتحقق إلا إذا عملنا جميعاً متكاتفين متعاونين، وإلا إذا نبذنا الرجعيين والخونة، وإلا إذا نبذنا المضللين والمخادعين الذين خدعونا فى الماضى، وضللوا بنا فى الماضى، واستغلونا فى الماضى، واستبدوا بنا فى الماضى، وتحكموا فينا، وتحكموا فى عرقنا وتحكموا فى رزقنا.

هؤلاء الناس، هذه الفئة القليلة التى استعبدت الوطن والتى اعتبرته ضيعة لها، هذه الفئة القليلة يجب أن نحترس منها ويجب أن نتنبه إليها، ويجب ألا نعطيها فرصة لتعود مرة أخرى لتعيد الماضى ببغضه وكراهيته. هذه الفئة القليلة التى تتمثل فيها الرجعية، والتى يتمثل فيها الاستغلال، والتى طالما غررت بنا، لن تيأس ولن تهمد، ولكنها ستحاول دائماً أن تستغلكم أنتم لتنجح، وتغرر بكم وبعد هذا تستغلكم.. إنها ستضللكم بكل الوسائل وبكل الأساليب، ستحاول أن تخدعكم وستحاول أن تستغل طيبتكم، ولكنكم أنتم يا أبناء الصعيد.. ولكنكم أنتم يا أبناء الصعيد لن تمكنوهم من هذا أبداً، بل ستبقوهم فى الجحور قاعدين.

لقد قامت هذه الثورة لتهيئ للمواطنين جميعاً حياة حرة، حياة شريفة، حياة كريمة، وإننا نسير إلى هذا الهدف ونسير فى هذا السبيل، نسير إلى هذا الهدف بالعمل والعمل وحده لا بالكلام ولا بالخداع ولا بالتضليل، فلن نخدعكم، ولن

نضلل بكم، ولن نقول لكم كلاماً جميلاً، ولن نقول لكم كلاماً معسولاً، ولكنّا لن نقدم لكم إلا عملاً قوياً، عملاً راسخاً؛ فإن الأوطان لا يمكن أن تبنى بالكلام، ولا يمكن أن تبنى بالتضليل، ولا يمكن أن تبنى بالخداع، ولكنها تبنى بالعمل وتبنى بالجهد وتبنى بالعرق. وإذا نظرنا إلى الماضى لوجدنا الكلام كان سبيلنا الوحيد، ولوجدنا التضليل، ولوجدنا الخداع.

وإذا نظرنا إلى الحاضر لوجدنا آثار الماضى باقية، وآثار الماضى مخيمة علينا؛ آثار الماضى باقية فى الأرض وباقية فى المال وباقية فى العمل، آثار الماضى باقية فى الحياة الاجتماعية وباقية فى المستوى الاجتماعى. وإننا إذا أردنا أن نعمل اليوم فى رفع المستوى الاجتماعى وإزالة الظلم الاجتماعى، فإننا لابد أن نعمل عملاً متواصلاً وعملاً مجهداً وعملاً قوياً حتى نصل إلى نتيجة.

وإنى أقول لكم - أيها الأخوان - إننا لن نتمكن فى وقت قصير من القضاء على آثار الماضى كلها، وإننا لن نتمكن فى وقت قصير من البناء الشامخ، فإذا أردنا أن نبنى يجب أن نبدأ بالدور الأول ثم نكمل بالدور الثانى ثم نكمل بالدور الثالث، وحتى نستطيع أن نصل إلى هذا البناء يجب أن نعمل، ويجب أن نصبر، ويجب أن نفهم، ويجب ألا نعطى أى فرصة للمضللين المخادعين.

يا إخوانى:

لقد تآزر علينا فى السنين الطويلة الماضية أعداء ثلاث: الملكية والرجعية والاستعمار، وكانت مصالحهم مشتركة، كانوا - الجميع - يستغلون هذا الشعب وأبناء هذا الشعب من أجل مصالحهم الخاصة. واليوم لقد قضينا على الملكية، وتمكنا من أن نزوى الرجعية، ونستعد للقضاء على الاستعمار.

اليوم يجب أن نتحد ويجب أن نتكاتف ويجب أن ننتبه، فإن القضاء على الملكية ليس قضاء على كل المفاسد، وليس قضاء على كل الآثار، ولكنه بداية الطريق. وإذا أردنا أن نحقق الأهداف العليا يجب أن نستمر فى طريقنا حتى نصل إلى نهاية الطريق، وإذا أردنا أن نصل إلى نهاية الطريق يجب أن نحارب

الرجعية حرباً لا هوادة فيها، ويجب أن نتكاتف فى نفس الوقت لنقضى على الاستعمار؛ فإن الرجعية تتعاون دائماً مع الاستعمار عليكم أنتم وعلى أرزاقكم، وعلى أبنائكم وعلى عرقكم، فإذا تكاتفتم من أجل حربها فإنكم بهذا تحمون أرزاقكم وتحمون عرقكم وتحمون أبنائكم.

هذا هو السبيل الذى يجب أن نسير فيه، وإن الطريق الذى أمامنا ليس طريقاً سهلاً ولكنه طريقاً صعباً. إن أمامنا حرباً لا هواده فيها مع الرجعية أولاً ومع الاستعمار ثانياً، وإذا أردنا أن ننتصر فى هذه الحرب يجب أن نؤمن بالله، ويجب أن نؤمن بالوطن، ويجب أن يؤمن كل مواطن بأخيه، ويجب أن يؤمن كل فرد منكم بنفسه، ويجب أن نشعر بأننا قوة لن يتمكن أى رجعى، ولن يتمكن الاستعمار من هزيمتها.. وعند هذا، وعند هذا فقط سنستطيع أن نسير فى طريقنا محطمين الرجعية ومحطمين الاستعمار.

يا إخوانى:

لقد كان المستعمر يقول دائماً: إن المصرى لا يمكن أن يترك بلده، ولا يمكن أن يهاجر منها لا سعياً وراء الرزق ولا سعياً وراء العمل ولا سعياً وراء القوة لوطنه، ولكنكم أنتم – يا أهل الصعيد – أثبتم أن هذه فرية وكذباً وبهتان، أنتم – يا أبناء الصعيد – أثبتم أن المصرى يسعى وراء القوة ويسعى وراء الرزق ويسعى وراء العمل، وأن المصرى يعتقد أن العمل هو شرف للمواطن. وأن المصرى يعتقد أن الهجرة وراء العمل هى قوة للوطن وهى شرف للوطن. وإنى أطالبكم أن تثبتوا أيضاً أن المصرى لن يقبل احتلالاً ولن يقبل ضيماً ولن يقبل استعباداً، ولكنه سيكون دائماً مطالباً بالحرية، ولن يرضى بغير الحرية بديلاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/٥/٦

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى ساحة المركز الرئيسى لهيئة التحرير

فى الحفل الذى أقيم بمناسبة شهر رمضان

■ **إخوانى:**

السلام عليكم ورحمة الله.. أنتهز هذه الفرصة؛ فرصة اجتماعكم لسماع أول حديث من أحاديث رمضان المبارك بالمقر الرئيسى لهيئة التحرير؛ لأحييكم، وأرجو من الله أن يوفقنا مع الأمة الإسلامية جميعاً إلى تمكين الدين الإسلامى، ورفع شأن هذه الأمة.

وإنى أتحدث معكم حديثاً قصيراً بسيطاً فى هذه المناسبة السعيدة، أبدؤه راجياً إلى الله أن يجمع كلمتنا؛ فقد حاول الطغاة والمستعمرون والمستغلون والمفسدون دائما أن يفرقوا كلمة هذا الشعب؛ ليتمكنوا منه ومن أبنائه ومن ثورته ومن عزته ومن كرامته، فإذا أردنا أن نحقق العزة والكرامة والعدل لهذا الشعب الكريم؛ فعلينا أن نذكر الماضى وأخطاء الماضى، ونعتبر بها، وأن تصفى قلوبنا حتى تجمعنا المحبة، وأن يحنو الغنى على الفقير حتى نكون أمة قوية متراصة تستطيع أن تصمد للكوارث ودسائس الاستعمار والاستغلال والرجعية.

نعم.. يجب أن تجمعنا المحبة، وأن نتخلص من الحقد والحسد والبغضاء والضغينة؛ فلن نستطيع أن نبنى مجتمعاً قويًّا متيناً إذا كانت فيه هذه الصفات.

إن أول ما ينبغى أن نتجه إليه جميعاً هو المحبة، وإذا توافرت المحبة توافر التعاون، وإذا توافرت المحبة والتعاون توافرت الثقة؛ ثقة كل مواطن فى أخيـــه، وثقته فى نفسه؛ وبذلك نعمل متحدين أقوياء حتى نبنى البناء الشامخ.

ستحاول الرجعية والدسائس أن توهن العزائم وتضعف النفوس؛ ولكننا يجب أن نتبصر وأن نقضى على الرجعية والدسائس، ونتجه إلى الله الذى عاوننا وأخذ بيدنا، ونرجو منه العون المستمر حتى نصل متحدين إلى العزة والكرامة والعدل والمساواة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/٥/٩

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى هيئة التحرير بالدرب الأحمر فى استعراض الفرق الرياضية

■ **إخوانى المواطنون:**

السلام عليكم ورحمة الله، وكل عام وأنتم بخير وبعد، أرجو أن يكون الغرض من هذا الاجتماع هو التزود بالمعرفة التى طالما حرمنا منها، والتى نحن فى أشد الحاجة إليها، فلابد أن نعقل ونتبصر وكفانا فى الماضى لعباً بالعقول والغرائز.. فطالما خدعنا الزعماء السابقون لنصفق لهم.

إذا أردنا أن نبنى هذا الوطن بناءً جديداً قويًا، يجب أن نتجه إلى العمل فى هدوء ونظام وتبصر ومعرفة للأمور، إننا يجب أن نفحص ما نسمع من أساليب حتى نسير بالوطن ونتجه لتحقيق أهداف الثورة، ونصل إلى النتائج والأغراض التى قامت من أجلها.

إننا خدعنا كثيراً فى الكلام المعسول كالطير يرقص مذبوحاً من الألم، طالما ساعدنا بجهلنا الحكام وساهمنا فى التضليل بالسكوت. إن الفاسدين لن يسكتوا حتى يجروكم إلى الهاوية مرة أخرى إذا لم يتيقظ الشعب لهم، وإذا خدع بكلامهم الحلو الجميل. وطالما تحكم الاستعمار نفسه فى البلاد بالأسلوب الجميل. إن رسالة المستعمر وأعوانه هى خداع الشعب وتضليله والربح فى النهاية للخونة والمستعمر.

إن الأحزاب المنحلة وأعوانها يحاولون خداع الشعب لسلب إرادته كما كانوا يستنزفون دماء الشعب لحسابهم، وقد كان المستعمر يعد مصر مزرعة، تدر عليه الخير الكثير بينما المصرى يشقى لحسابه.

إن هناك حلقة متصلة بين أعوان الفساد الماضى والاستعمار، وإنهم لم يحاولوا يوماً النهوض بهذا الشعب أو المحافظة على ثروته، فقد كانوا يقتسمون ثروة البلاد بينهم.

إن الثورة قامت لإعطاء كل ذى حق حقه، ولنصل إلى هذا يجب أن نهدم ونطهر ثم نبنى. وها نحن نهدم الفساد والفاسدين، ولكنهم إلى اليوم لم ينسوا أيام حكمهم. إن هناك عوامل نفسية سيطرت على عقول زعماء العهد الماضى بعد أن حرموا من كل شىء، وإنهم سيحاولون أن يعودوا إلى الحكم للانتقام من الشعب والقضاء على حقوقه، أما جمال وإخوانه.. فإنهم لم يملكوا شيئاً ولن يملكوا شيئاً.

إنهم سيحاولون وضع أسماء مغرية للوصول إلى أهدافهم. إن الديمقراطية بريئة من تضليل من استغلوها واتخذوها شعاراً لهم.

وإننى أعيب على الشعب أن ينخدع وينساق وراء التصفيق والعواطف، إننا يجب أن نفحص وأن ندقق وأن نعمل متعقلين، وأن يشترك العقل فى هضم الأمور. إن القضاء على الرجعية يجب أن يكون بيد الشعب مع الثورة. إن الثورة بدأت بهدم الإقطاع وتخليص الفلاح الذى كانوا يستخدمونه فى الأرض كالحيوان. إن الثورة عملت وستعمل وهى تؤمن بأن الفلاح حر ولد حرًّا، ويجب أن يعيش هو وأولاده أحراراً فى أرضهم.

وقد حددنا الملكية من مئات الألوف إلى مائتى فدان لنحرر الفلاح عقليًّا ونفسيًّا وفكريًّا، ليؤمن أن الأرض أرضه وبأنها ملكه يدافع عنها ضد أصحاب الإقطاع. إن الثورة تعمل وستعمل مؤمنة بأن العامل حر، ويجب أن يعيش حرًّا وأن يشعر بكرامته وأن ينال حقه.

وأؤكد أن الحكم قد تحرر تحريراً كاملاً من كل سيطرة، وأن الحكومة تشعر بأن واجبها ألا يطغى صاحب العمل على العامل، وألا يطغى العامل على صاحب العمل، وأن يحرر المستهلك من سيطرة رؤوس الأموال.

إن عملية البناء أشق صعوبة من الهدم، فإننا فى عملية البناء كمن يحاول أن يزرع قمحاً فى مستنقع ماء يجب أن يطهره ويجفف الأرض قبل أن يحرث ويزرع، ونحن نتخلص من آثار الحقد والضغينة والحسد والتفرقة بين الطبقات.

وإننى أدعو المواطنين إلى التعاطف والتراحم، وبدء حياة جديدة مليئة بالحب والرحمة بين المواطنين، فلا يحقد مواطن على مواطن، بل يجب أن نحيا متحدين متعاونين، فلن يستطيع إنسان أن يبنى إلا متعاوناً مع غيره.

وإننى أدعو إلى الصبر فى عمليتى الهدم والبناء اقتداءً بالله – سبحانه وتعالى – الذى بنى السموات والأرض فى ستة أيام، وكان يستطيع أن يبنيها فى لحظات. إننا نحكم بوطن سعيد يقوم فيه العدل والرحمة، وهذا يحتاج إلى جهد كبير.

إن مجموع محصول الزراعة زاد هذا العام ١٣ مليوناً من الجنيهات؛ نتيجة إخلاص الزراع فى عملهم وشعورهم بالحرية.

كما أحس العمال بأن هذا الوطن وطنهم فضاعفوا إنتاجهم. إن هذا الوطن يقوى بثروته والثروة تقوى بالعمل، والوطن القوى لن يكون فيه فقر ولا جهل ولا مرض، وقد كان الاستعمار وأعوانه يسيرون على سياسة الجهل والفقر والمرض.

إن الثورة ستؤمن صحة الفلاحين والعمال ولن تتركهم للأمراض أبداً، فالوطن فى حاجة إلى كل مواطن صحيح سليم.

إن المضللين سيحاولون المساومة فى حقوق الوطن مع المستعمرين والمواطنين، ولكن الثورة يقظة، وطالما خدعنا فى الماضى باسم الخلافة واسم أمير المؤمنين، وقد كان عهدها أسوأ حكم إرهابى للبلاد.

أرجو أن يكون رائدنا العمل والعمل المتواصل، وأن تؤمنوا أن مصر تحكم اليوم بفئة من أبنائها ثارت لها لتوجد حياة حرة مستقلة يتمتع فيها كل فرد بالحرية الكاملة، وإيجاد حياة سعيدة لأبنائنا وللمواطنين أجمعين، وألا يتحكم فينا مستعمر ولا مستبد، وذلك يتحقق بإيمان الشعب وقوة الشعب وتبصر الشعب. وإن هدفى هو تحقيق حرية البلد، وعدم السماح لأى مستعمر أن يبقى فى البلاد أو أى مستغل تحت أى اسم من الأسماء.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/٥/١١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى فى السيدة زينب

■ **إخوانى:**

السلام عليكم ورحمة الله، وكل عام وأنتم بخير.

لقد كنت اعتذرت عن عدم الحضور فى هذا الاجتماع لأنى كنت مرتبطاً بموعد سابق مع إخوان لكم من البحيرة، جاءوا إلى القاهرة واجتمعوا معى فى مصلحة عامة، ولكن وفداً منكم حضر إلىّ لأشترك معكم فى هذا الاجتماع فلبيت دعوتكم فوراً.

إننا فى الحقيقة جميعاً نعبر عن رأى واحد؛ لأننا جميعاً قمنا لهدف واحد، ولن يكون كلامى إلا كلاماً معاداً قاله لكم أخى صلاح؛ وذلك لأننا آمنا بمبدأ واحد، واعتنقنا مذهباً واحداً، ونتجه بوادى النيل كله إلى هدف واحد.

ولكنى أعتقد - على أية حال - أن فى الإعادة إفادة، ويجب أن نكرر كلامنا للشعب حتى نتمكن من تركيز أهداف الثورة فى أعماق النفوس. وإننا جميعاً نحتاج دائماً إلى الذكرى والمعرفة، وأن يشيع بيننا القلق، وأن لا يشيع بيننا الاطمئنان؛ فالقلق على الأهداف أمر واجب؛ لأنه يدعونا إلى الدفاع عن هذه الأهداف التى قمنا من أجلها لأنها تجد دائماً من يحاول أن نحيد عنها، ونحن دائماً مستعدون للدفاع عنها.

فيجب أن نضاعف غرس الأهداف فى النفوس، ونعمل فى الوقت نفسه على إزالة آثار الماضى، وتكوين المواطن الصالح الذى يعمل لوطنه بإخلاص، وبذلك نكون قد بدأنا فى وضع أساس سليم لبناء هذا الوطن.

إن هذه الثورة لا تستطيع أن تحقق أغراضها إلا إذا رسخت فى نفوسكم بإرشاد المواطنين وتثبيت المثل العليا، وبذلك لا يستطيع أى مضلل أو مرتشى أن يضللكم مرة أخرى، ويجب أن يكون كل مصرى معلماً ومرشداً لإخوانه حتى لا يخدعكم خادع. وأؤكد لكم أنه لن يتمكن الاستعمار وأعوانه والحزبية البغيضة من النيل من هذه الثورة.

وبهذا فقط نستطيع أن نعيش عيشة حرة، ونحن اليوم قد بدأنا السير فى أول طريق الحرية، وللوصول إلى الحرية يجب أن نحرر أنفسنا. والحرية التى نسعى إليها هى التى تبدأ من تحرير الفكر أولاً، وهى الحرية التى تبنى على الكرامة وتحرير الفرد والرزق، والتى لا يمكن لأى فرد أن يستبد باسمها لأنها تدعو إلى المثل العليا.

فليكن كل مواطن قيماً على هذه الثورة، ولن يتمكن جمال عبد الناصر وصلاح سالم وإخوانهما من المحافظة على الثورة إذا خدعتم، ولكنكم أنتم الذين تتمكنون من المحافظة عليها، فأنتم المسئولون عن هذه الثورة التى قامت من أجلكم وباسمكم.

إن الحكام الماضين ساروا بالشعب إلى طريق الهاوية؛ لأن الشعب لم يحاسبهم، ويجب أن نتبصر من جديد وألا ننخدع بالكلمات الحلوة الجميلة. وللمحافظة على هذه الثورة يجب أن نعرف أهدافها، وأن نعرف الطريق إلى الحرية، وبهذا نبنى وطناً قويًّا شامخاً.

وإننا لن نقول لكم: إننا سنفعل كذا وكذا، ولكننا نقول لكم: إن الطريق شاق وطويل، فيجب أن نحتمل وأن نصبر ولا تسيطر علينا الأنانية والحقد والحسد.

ويجب أن يفهم كل فرد أنه لن ينتصر إلا إذا انتصر المجموع، ولن يقوى إلا إذا قوى المجموع.

إننا لن نخدعكم ونقول لكم: إن الثمرة عاجلة، ولكنها ثمرة مؤكدة وكل دولة ناهضة إنما بنت مجدها على العدل والتكاتف والاتحاد، ولم تقم بالفردية ولا بالأنانية، والذين يقولون لكم غير هذا هم تجار أغراض لا أصحاب مبادئ.

إنى أطلب إلى كل فرد منكم أن يصبح جنديًا فى جيش حرية هذا الوطن يدافع عن مبدأ ثورته؛ حتى لا يتحكم فينا مواطن أفسده الحكم الماضى، أو أجنبى يحرص على أن تظل البلاد مقيدة بالأغلال.

واليوم وقد عاوننا الله ونجحنا فى أول الطريق، يجب أن نستمر إلى آخر الطريق، فنقضى على الاستعمار الاجنبى ونحقق لمصر حياة حرة نظيفة كريمة.

١٩٥٤/٥/١٧

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل أبناء أبنوب تكريما لرجال الثورة بالقاهرة

■ **إخوانى:**

السلام عليكم ورحمة الله..

أشكركم.. أشكركم من كل قلبى على هذا الاجتماع؛ لأنه هيأ لنا فرصة اللقاء.. اللقاء مع أبناء مركز أبنوب، وأنا أفخر دائماً بمركز أبنوب، وأفخر دائماً بأنى واحد من أهالى بنى مر، وأفخر أكثر وأكثر من هذا بأنى واحد من عائلة فقيرة نشأت فى بنى مر.

يا إخوانى:

وأنا أقول لكم هذا الآن لأسجل.. أسجل أن جمال عبد الناصر نشأ من عائلة فقيرة، وأعاهد فى نفس الوقت أن جمال عبد الناصر الذى نشأ من عائلة فقيرة سيستمر حتى يموت فقيراً فى هذا الوطن.

وهذا - يا إخوانى - عهد أعاهدكم به فى هذا الاجتماع الذى تتجلى فيه حماستكم وتظهر فيه طيبتكم، ويظهر فيه المصرى وأبناء مصر على سجيتهم وعلى حقيقتهم متعاونين متحابين متكاتفين، إنى أعاهدكم فى هذا الاجتماع.. أعاهدكم عهداً قويًا وعهداً أكيداً أننا سنسير فى طريقنا لا يغرنا المال ولا يغرنا

الجاه، ولكنا سنسير فى طريق المبادئ، وفى طريق المثل العليا، نعمل لكم ومن أجلكم أنتم فقط.

يا إخوانى :

الكلام اللى أنا باقوله مش كلام مقصود به الهتاف، ولا كلام مقصود به التصفيق، ولا كلام مقصود به الخداع، ولا كلام مقصود به التضليل؛ ولكنا نعنى ما نقول لأن هذه الثورة قد اتخذت هذا الطريق منذ البداية.. منذ بدأنا فى التفكير فيها، ومنذ بدأنا فى العمل على تنفيذها.

هذه الثورة – يا إخوانى – قامت ورتبت فى جو من الفساد، وفى جو من الرشوة، وفى جو يصعب أن تقوم فيه ثورة. لقد كانوا دائماً يحاولوا أن يجذبوا إليهم الأفراد بالجاه وبالمال وبالسلطان، ولكنا نحن ضباط الجيش كنا نفكر دائماً.. نفكر فيكم، ونفكر فى الطرق الملتوية التى كانوا يتبعونها للتغرير بالرجال وللتغرير بالشباب. وكنا دائماً نقارن بين السير مع الشعب ومع فقراء الشعب ومع أبناء الشعب ومع كتلة الشعب، وبين السير مع الشرفاء.. الشرفاء المزعومين، هؤلاء الذين استغلوا الشعب، فآثرنا – يا إخوانى – أن نسير مع الشعب فى سبيل أهداف الشعب لرفع مستوى هذا الشعب.

كنا بنفكر دائماً، وكنا نجد أن الجيش الذى انتظمنا فيه يضمكم أنتم، ويمثل الشعب بطبقاته المختلفة. وكنا نرى فى نفس الوقت أن هذا الجيش الذى يمثل الشعب كان يستخدم دائماً لتمكين فئة قليلة من المستبدين ومن المستغلين من أن تنفذ أغراضها وتتحكم فيكم وتتحكم فى أرزاقكم، فأردنا أولاً أن نحرر الجيش من التحكم؛ حتى نتمكن ثانياً من أن نحرر الشعب من الاستغلال ومن الاستبداد. وسرنا فى طريقنا حتى ٢٣ يوليو، واستطعنا – بعون الله – أن نحقق الثورة الكبرى التى نجحت فى هذا الوقت.

وكنا – أيها الإخوان – نجد أننا نحتاج إلى ثورتين: ثورة سياسية، وثورة اجتماعية.. ثورة سياسية حتى نتخلص من الظلم السياسى الذى تحكم فينا والذى

تمكن منا، وثورة اجتماعية حتى نتمكن من تحقيق عدالة اجتماعية بين المواطنين، وحتى نعطى الحق لمن يستحقوه، وحتى ننقذ الوطن وحتى ننقذ المواطنين من المستغلين الذين تمكنوا منه، وحتى ننقذ الوطن من الإقطاع ومن الاستغلال ومن الاحتكار، فسرنا فى طريقنا وأردنا أن نتلافى الثورة السياسية ونحقق الثورة الاجتماعية.

أردنا أن نتعاون مع الأحزاب، وقلنا لهم: فلنبدأ عهداً جديداً، فلنبدأ عهداً نظيفاً، فلنسر جميعاً متخلصين من الماضى ومتخلصين من آثار الماضى، فلنعمل جميعاً من أجل مصلحة الشعب ومن أجل مصلحة أبناء الشعب، فلنعمل جميعاً وننسى الآثار القديمة وننسى الأطماع وننسى المغانم وننسى المال وننسى الجاه. ولكنهم - يا إخوانى - أرادوا أن يخدعونا كما خدعونا فى الماضى، أرادوا أن يخدعونا بالأساليب وأرادوا أن يخدعونا بالطرق الملتوية، فاجتمعوا وقرروا أن يسيروا معنا.. أن يسيروا معنا فى هذا الطريق حتى يتمكنوا منا. ولكنا أردنا أن نأخذ منهم العهود، وأردنا أن نأخذ منهم البرامج، وأردنا أن نضمن أن يسيروا فى طريقهم، وأن نضمن - فى نفس الوقت - أن هذا الطريق يسير مع أهداف الثورة، ويسير مع أهداف الوطن.

ولكنهم - يا إخوانى - بعد أن فسدوا فساداً كبيراً، وبعد أن غنموا، وبعد أن ذاقوا طعم الرشوة، وبعد أن ذاقوا طعم المال، بعد أن ذاقوا كل هذا لم يقبلوا أن يعودوا إلى الطريق القويم، ولم يقبلوا أبداً أن يعودوا إلى الشعب، فنحيناهم؛ لأننا قمنا بهذه الثورة لا من أجل فئة من المستغلين، ولا من أجل فئة من المضللين، ولا من أجل فئة من الحزبيين؛ ولكن من أجلكم أنتم يا أبناء الشعب.

وقلنا - يا إخوانى - فلتكن ثورة سياسية ولتكن ثورة اجتماعية، وقلنا أيضاً: إننا سنقاتل، وسنكافح فى سبيل نجاح الثورة السياسية، وفى سبيل نجاح الثورة الاجتماعية؛ لأننا تأكدنا أن الثورة الاجتماعية التى تكفل لكم المساواة، والتى تكفل لكم العيش، والتى تكفل لكم الرزق لن تتحقق إلا إذا سارت معها ثورة سياسية تقضى على الفساد السياسى، وتقضى على الظلم السياسى، وتقضى على

التحكم السياسى، وتقضى على الديكتاتورية البرلمانية، وتقضى على الديكتاتورية الحزبية.

قلنا: فلنسر فى الطريق، ثورة سياسية بجانبها ثورة اجتماعية ونكافح ونقاتل، فإن مصر لن تنتصر، وإن شعب مصر لن يذوق الحياة ولن يرى العزة ولن يرى الكرامة إلا إذا تحققت الثورة السياسية، وإلا إذا نجحت الثورة الاجتماعية. ولكنهم - يا إخوانى - لم ييأسوا.. لم ييأسوا أبداً، ولم يرضوا بالمغانم التى غنموها، ولم يرضوا بالأسلاب التى سلبوها، ولكنهم يريدون دائماً المزيد.. المزيد من المال، والمزيد من السلطة والمزيد من السلطان.

هذه الفئة القليلة التى تاجرت بالوطنية فى الماضى.. تاجرت بالوطنية تحت أسماء متعددة وتحت شعارات متعددة، ولكنها لم تكن تطلب منكم إلا أرزاقكم وإلا عرقكم، لم تكن تطلب منكم إلا استغلالكم لمنفعتها الشخصية فى سبيل المال وفى سبيل السلطة وفى سبيل السلطان. وفى سبيل هذا كله - يا إخوانى - لم يتورعوا عن أن يضحوا بكم وبأبنائكم وبوطنكم وبأرضكم، فاتفقوا مع الاستعمار.. اتفقوا مع الاستعمار؛ لأن مصلحة الاستعمار كانت تتجه مع مصلحتهم، ولأنهم كانوا يعتقدون اعتقاداً جازماً أنهم باقون فى هذا الوطن طالما بقى فيه الاستعمار، وأن مصلحتهم - مصلحة الرجعية - تسير مع الاستعمار جنباً إلى جنب. فبدأنا طريقنا - يا إخوانى - بالقضاء عليهم، بالقضاء على هؤلاء المستغلين، على هؤلاء الخونة، على هؤلاء المستبدين الذين ساندوا الاستعمار فى الماضى، والذين مكنوا الاستعمار فى الماضى.

وإننا اليوم.. ونحن نقضى عليهم قضاء أخيراً وقضاء مبرماً، سنسير فى طريقنا؛ حتى نحقق المعركة السياسية وحتى نحقق معركة الاستقلال، وإذا تخلصنا من الرجعية.. وإذا تخلصنا من الرجعيين؛ فإننا سنتجه إلى الاستعمار.. سنتجه إلى الاستعمار متكاتفين متحدين أقوياء مستعدين.

وإنى أقول لكم يا أهل أبنوب: إننا نستعد منذ قيام هذه الثورة لخوض معركة كبرى مع الاستعمار؛ حتى نحقق الكرامة التى يشعر بها الوطن، وحتى نحقق الكرامة التى تشعرون بها أنتم يا أهل أبنوب. وفى نفس الوقت الذى تسير فيه الثورة السياسية، فى نفس الوقت - يا إخوانى - تسير ثورة اجتماعية غرضها تحقيق العدالة الاجتماعية، ورفع مستوى المواطنين، وتحقيق الحرية والمساواة الاجتماعية. فى نفس الوقت - يا إخوانى - نحاول أن نزيل آثار الماضى، ونحاول أن نقضى على الإقطاع، ونحاول أن نقضى على الاحتكار، ونحاول أن نقضى على التحكم فى الأرزاق.

وفى نفس الوقت أيضاً نقوم بمشاريع إصلاحية للوطن جميعاً لا لمناطق معينة ولا لمناطق محظوظة. فقد قامت الحكومة بعمل مشروع لتعميم مياه الشرب.. اعتمدت الحكومة ١٧ مليون جنيه علشان تعميم مياه الشرب فى مدة خمس سنوات. ولا نسير فى هذا الطريق حسب المحسوبيات، ولا حسب ما كان يتبع فى الماضى. كانوا فى الماضى - يا إخوانى - كل واحد ييجى يعمل فى بلده مكنة نور وبابور ميه، النهارده مافيش حد بيعمل فى بلده، بنعمل فى كل البلاد، عاملين مشروع خمس سنين علشان كل البلاد يكون فيها مشاريع ميه حلوة.

بعد كده بنعمل فى نفس الوقت مشروع علشان إضاءة جميع القرى وجميع البلاد، بعد كهربة خزان أسوان اللى حتتم فى تلات سنين حتضئ جميع البلاد وجميع القرى فى الوجه القبلى بالنور وبتستخدم الكهرباء، وإحنا فى هذا مش بنعمل محسوبية ولا بنعمل تفريق بين القرى وبين البلاد زى ما كانوا بيعملوا فى الماضى، ولكنا نعمل من أجل الجميع، مافيش فرق بين بلد والتانية.

كانوا زمان - يا إخوانى - بيعتبروا الصعيد منطقة مفصولة، وكانوا فى نفس الوقت بيهملوها، ولكنا اليوم حينما نعمل لانعمل للصعيد فقط ولا للوجه البحرى فقط ولا للقاهرة فقط، ولكنّا نعمل مشروعات من أجل جميع البلاد، ومن

أجل جميع القرى. هذه المشروعات على آجال طويلة، ولكن ميزتها أن كل قرية وكل بلد حييجى عليها الدور.

وبإذن الله – يا إخوانى – إذا سرنا متحدين وإذا سرنا متكـــاتفين، وإذا لـــم نمكن الرجعية أو الرجعيين، أعوان الاستعمار أو الخونة، من التـــضليل ومـــن الخداع، سنستطيع – بإذن الله – أن نحقق الثورة السياسية وأن نحقـــق الثـــورة الاجتماعية، وسنستطيع – بإذن الله – أن نخلق وطناً قويًّـــا، مجيـــداً، كريمـــاً، عزيزاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/٥/٢٠

حديث بين الرئيس جمال عبد الناصر و" مستر إيدن "

الرئيس: هل تنوى بريطانيا فى يوم من الأيام أن تقوم بهجوم عسكرى ضدنا؟

مستر إيدن: بريطانيا؟! تهجم عليكم عسكريًا؟!! هل هذا معقول؟!!! ذلك شىء غير متصور!!

الرئيس: إذًا فلماذا ترفضون رأينا فى الدفاع عن الشرق الأوسط؟!.. إننا نريد أن يدافع الشرق الأوسط عن نفسه ضد أى اعتداء، وأكرر لك أى اعتداء. وأنتم – ولقد أكدت لى هذا بنفسك الآن – لا تنوون الاعتداء علينا، بل ترون ذلك أمراً غير معقول وغير متصور، وإذًا فما الذى يضيركم من أن يدافع الشرق الأوسط عن نفسه ضد أى اعتداء؟

ليس فى نيتكم أن تعتدوا، فإذا جاء اعتداء فسوف يكون من غيركم، وإذا جاء علينا الاعتداء من غيركم فسوف نكون نحن الذين نطلب منكم العون، ونرجو المساعدة، فما إصراركم إذًا على أن يكون الدفاع عن الشرق الأوسط بأحلاف عسكرية تشتركون فيها معنا؟

إن الناس ينظرون إلى هذه الأحلاف على أنها استعمار جديد. قد تقول لى: وماذا يهم ما يقوله الناس؟

وأنا أقول لك إن الذى يقوله الناس أهم ألف مرة من التوقيعات، التى قد تستطيعون الحصول عليها من بعض الحكام فى المنطقة. هل تتصور أن

توقيع أى حاكم على أى حلف عسكرى لا يساوى شيئاً، إذا كان شعب هذا الحاكم نفسه لا يقر ولا يرضى بهذا الحلف العسكرى؟

ما أسهل أن يوقع الحكام بإمضائهم، ولكن الصعوبة ساعة التنفيذ، إنك ساعة التنفيذ ستكون فى حاجة إلى أن يتعاون معك شعب بأكمله وليس حاكماً بمفرده، هب أن أى حاكم أعطاك فى بلاده قاعدة، فما قيمة هذه القاعدة إذا كانت وسط شعب لا يريدها أن تكون؟! إنها قاعدة على الأرض يمنحك إياها توقيع حاكم من الحكام، على الرغم من إرادة شعبه، ستكون هناك عشرات القواعد تحت الأرض تعمل لصالح عدوك، أو على الأقل تعمل ضدك.

لو قلت للناس الآن تعالوا نوقع حلفاً عسكريًّا مع بريطانيا ضد روسيا؛ لنظر إلىّ الناس بذهول وقالوا: أين هى روسيا؟! إن روسيا على بعد ثلاثة آلاف ميل منا !

وسوف يقول لى الناس أيضاً: إن بريطانيا هى التى استعمرتنا.. بريطانيا احتلت مصر، ومازالت تحتل الأردن والعراق وليبيا، فهل تريد منا أن ننسى الخطر القائم على أرضنا فعلاً، ونتطلع إلى خطر محتمل على بعد ثلاثة آلاف ميل منا؟!

وسوف يكون الناس على حق إنْ هم قالوا لى ذلك، ولن أجد ردًّا أتمكن به من إقناعهم، ولكنى سأتمكن من إقناعهم إذا قلت لهم: إن بريطانيا خرجت من بلادكم، ونحن الآن أحرار، لقد حققنا استقلالنا بعد كفاح طويل، وهذا الاستقلال الآن أمانة فى رقابنا ويجب أن نحميه، نحميه ضد أى اعتداء من أى معتد.

وسوف يقتنع الناس بهذا الكلام، وأنا واثق أن الشرق الأوسط كله سيهب كرجل واحد لينظم الدفاع عن نفسه ضد أى عدوان.

وإذًا فإن هذا الدفاع لن يكون ضدكم؛ وإنما سيكون ضد غيركم ممن تسول له نفسه الاعتداء علينا.

أنت تؤكد لى أن نية الاعتداء علينا مبيتة عند الروس.. ليكن، وإذًا فسوف يكون دفاعنا عن أنفسنا ضدهم إذا هم هجموا علينا.

١٩٥٤/٥/٢٣

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى مقر هيئة تحرير الجيزة فى مؤتمرها الوطنى الشعبى

■ أيها المواطنون:

السلام عليكم ورحمة الله، وأرجو أن أتحدث إليكم اليوم حديثاً هادئاً حتى يمكن أن يؤدى هذا الاجتماع إلى الفائدة المرجوة؛ فليست هذه الاجتماعات للدعاية أو التهليل أو التهريج، ولكنها للتقارب وللتآلف وللتعارف. وإننا حينما نجتمع معكم إنما نجتمع على أساليب جديدة مبنية على الوطنية والعزة والكرامة، وليست مبنية على الخداع والتضليل.. نجتمع معكم اليوم لنضع التقاليد الجديدة لمستقبل الوطن، ونريد أن نقول لكم ما هو الطريق الذى يجب أن نسير فيه حتى نحقق الأهداف التى قامت من أجلها الثورة، ولن نستطيع ذلك إلا إذا خرجنا من هذه الاجتماعات بالدروس، وماذا يمكن أن نعمل من أجل مصر ومن أجل أبناء مصر.

يجب أن نعلن هذه التقاليد والأسس؛ حتى يصبح كل فرد منكم بناءً فى سبيل مصر.

لقد كنت شابًّا فى هذا الوطن، وكنت لا أعرف الطريق الذى يسيرنى إلى الطريق القويم لتحقيق الهدف لخير الوطن والمواطنين.

إننا لا نريد منكم التصفيق؛ لأننا نكره الخداع، ولم أحضر هنا لتصفقوا لى، ولكنى جئت لأرسم لكم دور الشعب فى الثورة.

يجب أن نتجه إلى الجد؛ فإن هذه الثورة ما قامت إلا لتحقيق العزة القومية فى هذا البلد، وهى أن تشعر بأن الحاكم أخ لك فى الدم والعواطف والمشاعر، لاسيداً لك.

إن مصر حُكمت حكم الأسياد أجيالاً طويلة، وكتب على هذا الوطن أن يحكم بالأجنبى المغتصب أو المخادع، واستمر عهد الاغتصاب والاحتلال حتى قامت هذه الثورة وخلصتنا من الاغتصاب الأجنبى، وبدأت تحقق العزة القومية، فحاكم مصر مصرى أخ لكل مواطن، لا يهم أن يكون جمال عبد الناصر أو غير جمال عبد الناصر.

ويكفى أن الثورة أزاحت حكم الأجانب والمستبدين والمستغلين والمتعاونين مع الاستعمار الذين أذلونا سنين طوالاً، وقد حصلنا على العزة القومية، وشعر المواطن لأول مرة بأنه سيد فى هذا البلد، ويجب أن نحافظ على هذه العزة القومية، وهى ليست هتافاً ولا تصفيقاً، ولكنها إيمان وشعور وعمل.

إننى حينما كنت شابًّا تقلبت فى الأحزاب بحثاً عن هذه العزة القومية، فلم تشعرنى هذه الأحزاب بها؛ لأنها كانت تستمد وجودها من الاستعمار، وأخيراً آمنت بأن تحكم مصر بأبنائها فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

إذا أردنا أن نعرف ما هى العوامل التى وصلت بنا إلى هذا الحال، وجدنا أن العامل الأول الذى هدم أخلاقنا وثقافتنا هو افتقادنا للعزة القومية؛ لأن الحكام فى هذا الوقت كان يعنيهم السلطة والسلطان والتحكم فى النفوس. ولن تجدوا بعد قيام الثورة حاكماً متحكماً فى نفوس الشعب، وأؤكد أن المستقبل القادم يبشر بالعزة والمجد ولن يتمكن مستبد أن يستذلنا أو يستعبدنا.

إن الرجعيين والخونة لن يتمكنوا من أن يضللوكم عن المثل العليا حتى تحيدوا عن الثورة السياسية أو الثورة الاجتماعية، وأؤكد أن مصر لن تحكم بعد اليوم بغير أبنائها الشرفاء الأقوياء؛ الذين يؤمنون بالوطن وبالشعب، وبالحرية وبالعزة القومية.

١٩٥٤/٥/٢٨

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى بحى الجمالية بالقاهرة فى ميدان الحى الحسينى

■ **إخوانى أهل الجمالية.. السلام عليكم ورحمة الله..**

أرجو أن أتكلم معكم وأتحدث إليكم حديثاً هادئاً، وإنى فى حديثى هذا لن أحاول مطلقاً أن أستثير الحماس، أو أحاول فى نفس الوقت أن ألعب بالغرائز؛ لكننى أرجو أن نتخذ تقليداً جديداً حتى نغير ما بأنفسنا، فلنكف عن الهتاف والتصفيق؛ فإن عهد الهتاف قد انتهى. ونحن نرجو أن نبدأ عهداً جديداً سبيله التفاهم والمعرفة واليقين، وإذا استطعنا ذلك فسنسير خلف أهدافنا، ولن يتمكن أى متاجر أو مضلل أن يخدعكم كما خدعوكم فى الماضى.

إننا قمنا بهذه الثورة لنقضى على التجارة الرخيصة التى استعبدتنا فى الماضى، التجارة التى كانت تقدم إلينا باسم الوطنية، وبأسماء متعددة. وإنى أرجوكم أن تنتبهوا؛ حتى لا يتاجروا بالوطنية ولا يتحكموا فينا. لقد خدعوكم منذ سنة ١٩١٩ باسم الوطنية، ولكننا اليوم نريد أن نبدأ عهداً جديداً يبنى على اليقظة.. كانوا دائماً يتاجرون بحقوقكم ومصالحكم، كانوا يشترون مصالحكم بالمال، وكان هذا مما صار بنا إلى النهاية المحتومة.

لقد مرت بنا سنين عصيبة.. هذا الفقر الذى نشكو منه الآن ليس إلا أثراً من آثار الماضى، من آثار الاستبداد والاتجار بالحقوق، فإذا أردنا أن نتخلص من

الفقر، وأن تعم المساواة؛ فيجب أن نحذر تجار الوطنية؛ حتى لا يعودوا مرة أخرى ليتحكموا فينا ويستعبدونا كما استعبدونا فى الماضى. إننا نسير نحو مستقبل يتمتع فيه الجميع بالوطنية والمساواة والعدل، ولن نصل إلى ذلك إلا إذا تركنا الهتاف والتصفيق، وفرقنا بين الرجل الذى لا يقوم إلا للحق وحده، والرجل الذى لا يقوم إلا للتضليل.

إنى أذكر يوم الثورة رجلاً جاءنا يقول: نريد أن نتساوم معك، وأن نؤلف وزارة قومية.. جاءنا رسول من الوفد بالذات، وقال: فى هذه الفترة العصيبة، نريد أن نتفاهم، أن نتساوم. كانوا يظنوننا من نفس النوع، كانوا يظنون أننا نريد الحكم والوزارة، وكانوا يظنون أننا سنقبل أن نجلس معهم فى وزارة تجمعهم بنا، لكنا قلنا لهم: لن نساوم، ولن نقبل شروطاً، ولكننا سنسير فى طريقنا حتى نقضى على تجار الوطنية.

كانوا فيما مضى يطلعون عليكم بكلام جميل فتصفقون، ثم تجرحون ليستنزفوا دماءكم، وأنتم لا تعرفون أنكم تساهمون معهم فيما يصنعون.

يجب أن ننتبه لهم، إنهم عندما تسنح الفرصة سيخرجون ليتاجروا مرة أخرى بحقوقكم وأرزاقكم. لقد ذاقوا السلطة واغتصاب الحقوق، وكونوا ثروات، وصنعوا عائلات من لا شىء عن طريق الحكم والجاه والسلطان، لكن الشعب لن يقبل أن تعود الحزبية البغيضة بصورتها المعروفة إلى الحكم مرة أخرى.

هذا الشعب الطيب الذى خدع يعتقدون أنهم يستطيعون أن يخدعوه مرة أخرى بالإشاعات؛ فيقولون: إن رجال الثورة يصنعون كذا أو كذا، ولكن الشعب الذى لم يحكم فى السنين الماضية إلا بالرجعية ودعاة الاستعمار وأعوان السراى.. هذا الشعب الذى استيقظ لن يخدع ولن تتزعزع ثقته بنفسه.

وإذا كان حكام الماضى قد سرقوا لأنهم كانوا أعوان الاستعمار والملكية الأجنبية؛ فإن حكام اليوم هم إخوانكم الذين يكافحون لتحقيق أهدافكم، وإعادة صفوفكم وعزتكم وكرامتكم المسلوبة.

لقد كانوا يتحكمون فيكم من كل طريق، واستخدموا الدين للتغرير بكم وبعقولكم، لم يكن الدين غاية بل كان وسيلة. وحينما وصلوا للحكم قالوا: إن الحاكم خليفة الله، وإن الحاكم يجب أن يطاع؛ فخدعوكم ولم يسيروا في سبيل الدين، بل في سبيل المظالم. لقد تحكم فينا الاستعمار العثماني باسم الدين، فتبصروا واحذروا المتجرين بكم باسم الدين والوطنية؛ هؤلاء الذين عمموا الفقر فيكم؛ إذ استغلوكم باسم الدين واسم الوطنية واسم الحرية.

نريد أن نسير في حياة وطنية سليمة، يجب ألا نخدع وأن نتبصر، وأن ندقق، وأن نفرق بين المخادعين والمضللين والعاملين للوطن؛ وبذلك نستطيع أن نبني. ولكن البناء محتاج إلى عمل كل فرد منكم، وإلى مجهود كل فرد منكم، ومحتاج إلى الصبر؛ يجب أن نتكاتف ونتعاون حتى نحقق الأهداف والأغراض التي قامت من أجلها هذه الثورة. وأهداف الثورة ليست من أجل فرد؛ ولكنها من أجلكم جميعاً، من أجل الوطن، ولن تكون أدواتنا الهتاف والتصفيق، بل العمل.

١٩٥٤/٥/٢٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى هيئة التحرير بقسم قصر النيل فى شارع معروف

■ **إخوانى:**

أريد أن نخرج من هذه الاجتماعات بمعان، وأريد أن نترك التقاليد القديمة التى اتبعت فى الماضى، حينما كانت تعقد الاجتماعات وتنتهى بالهتاف والتصفيق.

لقد أنعم الله علينا بهذه الثورة التى كانت حلماً من الأحلام، فإذا اجتمعنا فى مثل هذا الاجتماع يجب أن نخرج منه بدروس وفوائد، وليست الدروس والفوائد هى الهتاف والتصفيق، فالهتاف والتصفيق زائلان ولا يبقى إلا المعانى.

كنا - يا إخوانى - نحضر هذه الاجتماعات، وكانت الكلمات التى تلقى لإثارة الغرائز واستثارة الحماس المؤقت؛ ولذلك لم نكسب شيئاً.

ينبغى أن نتجه إلى المعرفة والإرشاد وندرك الحقائق؛ ولذلك أرجوكم أن تكفوا عن الهتاف والتصفيق، وأن تتبصروا وتتمعنوا فى ما يقال. فيما مضى كنا نسمع الكثير ثم ينصرف كل منا إلى شئونه وينسى كل شىء، أما اليوم فعلى كل منكم أن يعرف أن عليه واجبات يجب أن يؤديها كاملة وحقوقاً يجب أن يأخذها، وإذا سرنا كذلك فلن يستطيع أى مضلل أن ينال من الثورة.

إنك حين تنصر الثورة تنصر نفسك ولا تنصر جمال عبد الناصر، فقد قام جمال عبد الناصر من أجلك ومن أجل آمالك.

فى السنين الماضية ترك كل منا نفسه وترك البلد لفئة من الناس يتصرفون فيها، فخدعونا، فإذا أردنا أن نحقق الآمال والأهداف وجب علينا ألا نخدع وألا نضلل مرة أخرى.

لقد كافح آباؤكم وأجدادكم فى سبيل آمالهم وحريتهم وقوتهم، لكنهم كانوا يكفون عن الكفاح كلما ضللوا.

فى أيام الخلافة العثمانية كان المصريون يظنون أن الخلافة هى الأمل المنشود، ولكن الخلافة استغلت الدين فى إذلالنا.. استعبدنا الأتراك، وبثوا بيننا الأحقاد والضغائن، واستخدموا فئة من أهل الوطن ليتمكنوا من الجميع. وهذه الفئة التى استخدمت فى سبيل المنافع الذاتية كانوا هم المعول الأول فى هدم عزة هذا الوطن وكرامته، كانوا يقولون: إن خليفة المؤمنين هو ظل الله فى الأرض.

وبذلك استطاعوا أن يقضوا على معنويات هذا الشعب، وكان كل يبحث عن رزقه ويجد أنه إذا دافع عن كرامته قطع رزقه، ولذلك كان الشعب يسكت محافظة على رزقه، وهكذا خدعنا بالكلمات البراقة.

إن كلاً منكم ينظر إلى حاله وأحوال جيرانه فيجد نفسه غير راض عنها؛ ذلك لأن المستعمر كان يحرم الناس من العزة والسيادة لينفرد بهما. وقد قامت الثورة فقضت على أعوان الفساد والرجعية، ولن يعودوا إلا إذا استطاعوا أن يخدعوكم وأن يضللوكم.

إذا أردنا ألا تنتكس هذه الثورة، يجب أن نترك الماضى ونبدأ عهداً جديداً يقوم على التبصر والتعمق والمعرفة، فلا يخدعنا الكلام المعسول فنصفق ونهتف، يجب أن نعرف هل هو كلام ينفذ؟ أم هو وهم وخداع وتضليل؟ فإذا كان خداعاً تركناه. ولن يستطيع الاستعمار والرجعية وأعوانها أن يصنعوا شيئاً

إلا إذا استطاعوا خداعكم، سيحاولون دائماً أن يستغلوكم بالكلمات المعسولة، فتبصروا فى كل شىء.

إننا فى أول الطريق، فيجب أن نمضى فيه إلى النهاية، إنهم يقولون: إن الشعب المصرى ليس صبوراً، فسرعان ما ينصرف عن الجهاد، ولذلك يجب أن نتكاتف ونتبصر ولا نعطى الرجعية والاستعمار فرصة للاندساس بيننا والعودة إلينا.

وعلى كل منا أن يحفظ هذه المعانى فى قلبه، وعلى كل منا أن يبصّر أخاه، وبهذا – يا إخوانى – نستطيع أن نبنى وطناً قويًّا عزيزاً، لا بالهتاف ولا بالتصفيق، ولكن بالعمل.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/٥/٢٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفود الطلاب العرب فى مأدبة الإفطار
التى أقيمت لهم بنادى الضباط بالزمالك

■ إخوانى الأحرار:

أشكر أخى صلاح سالم وأشكركم على هذه الفرصة، التى أتاحت لخيال كنت أتخيله دائماً أن يكون حقيقة واقعة.

كنت أتخيل دائماً الوطن العربى، وكنت أتخيل القومية العربية، ولم تسمح لى الفرصة أن أجتمع مع العرب من أنحاء الأرض فى مكان واحد، فأتيحت لى الفرصة اليوم، فماذا شعرت؟

فى الحقيقة لم أتمكن من التفرقة بين الجزائرى والعراقى، أو بين الأردنى والسورى، لم أتمكن مطلقاً حينما تواجدت بينكم من أن أفرق بين الأسماء، ولكنى استطعت أن أجمعكم تحت اسم واحد؛ هذا الاسم هو العروبة. وفى نفس الوقت شعرت شعوراً فياضاً فى نفسى.. شعوراً بالأخوة.. شعرت أنى أخ لكم تواجد بينكم.. أخ فى الدين، وأخ فى الروح، وأخ فى المشاعر، وأخ فى الأهداف.

ولهذا فإنى أشكركم، وأشكر صلاح لأنكم استطعتم أن تجعلوا من الحلم حقيقة واقعة، وفى نفس الوقت تذكرت قول الشاعر الذى قال:

إلامَـا الخُلفُ بينـكمُ إلامـا
وهذه الضجةُ الكبـرى علامـا؟!

ليه؟.. ليه الضجة الكبرى اللى تحاول دائماً أن تفرق بين العرب، وأن تفرق بين شعوب العرب؟! إذا نظرنا إلى الماضى.. وإذا نظرنا إلى التاريخ لوجدنا أن العرب كوحدة أقلقت العالم، فحاول بكل القوى أن يقضى على هذه الوحدة، وأن يقضى على القومية العربية.. حاول الاستعمار.. الاستعمار العثمانى أن يستعبد العرب وأن يقضى على قوميتهم فلم يتمكن، وحاول الاستعمار الغربى أن يقضى عليهم بالحرب الصليبية فلم يتمكن.

وإنى فى هذا المجال أذكر قول "اللنبى" حينما دخل القدس: "اليوم انتهت الحرب الصليبية". لقد اعتقدوا أنهم سيتمكنون من القضاء على العروبة بحد السيف، ولكن أقول لهم الآن بعد أن رأيتكم، وبعد أن أحسست بإحساساتكم، وبعد أن سمعت كلماتكم: إن الحرب الصليبية لم تنته، وإنها لن تنتهى إلا إذا تحررت شعوب العرب جميعاً، وإلا إذا حررنا القومية العربية من دنس الاستعمار، ومن دنس أعوان الاستعمار.

لن يتمكنوا برسم الحدود أو بتخطيطها من أن يفرقوا بيننا، ولم يتمكنوا بالسيف من أن يفرقوا بيننا. وإنهم اليوم – يا إخوانى – يحاولون دائماً أن يوقعوا بالدسيسة وبالخداع بين شعوب العرب؛ بالأساليب البغيضة.. بأساليب الاستعمار؛ حتى يحققوا هدفهم الأكبر.. هدفهم الذى سعوا إليه سنين طوالاً، هذا الهدف الذى ينحصر فى كلمة واحدة؛ هذه الكلمة هى القضاء على العروبة، والقضاء على القومية العربية.

ولكنكم يا شباب العرب.. يا شباب العرب الحر الأبى.. يا شباب العرب المثقف.. لن تمكنوهم مطلقاً من أن ينالوا هدفهم أو يحققوا أغراضهم، ولكنكم ستعملون دائماً على تحقيق الوحدة العربية، وعلى تحقيق القومية العربية، وستردوا سيوفهم إلى صدورهم؛ حتى تنشأ من مصر ومن جميع البلاد العربية

وحدة يعمل لها الغاصب ويعمل لها المستعمر حساباً.. حساباً كبيراً، ويعمل لها كل فرد وكل أمة وكل دولة، يعمل لها حساباً كبيراً، ويفكر مرة ويفكر مرتين قبل أن يفكر فى العدوان، وقبل أن يفكر فى الاعتداء، لقد فكروا دائماً - يا إخوانى- فى العدوان، وفكروا دائماً فى الاعتداء.

بعد الحرب العالمية الأولى ماذا عملوا ؟ لقد فرقونا.. لقد قطعونا.. لقد قطعوا أوصال الدول العربية. وبعد الحرب العالمية الثانية ماذا عملوا؟ لقد قضوا على فلسطين وأنشأوا إسرائيل، وبثوا فى نفوسنا الشكوك، وبثوا فى نفوسنا الأحقاد، وبثوا فى نفوسنا الضغائن. ولكنى أقول لهم إن هذه الشكوك قد انتهت، وإن هذه الأحقاد قد انتهت، وإننى حينما كنت أحارب فى فلسطين وكنت أسمع أن جيش دولة من الدول العربية قد انسحب، والله - يا إخوانى - لم أكن أحقد على الدولة العربية.. لم أكن أحقد على الدولة العربية، ولكنى كنت أحقد على الاستعمار، وكنت أحقد على أعوان الاستعمار، وكنت أشعر شعوراً أكيداً أن شعور العرب فى بلادهم وفى قراهم يتماثل مع شعورى فى الخندق، وأنهم لو تمكنوا لأتوا معنا يحاربوا جميعاً بالسلاح وبالعصى وبأى شىء يستطيعوا أن يحاربوا به.

إنهم أرادوا أن يبثوا الشكوك، وإنهم أرادوا أن يبثوا الأحقاد، وأرادوا أن يبثوا الضغائن، ولكنا نحن العرب لم نحقد إلا على الاستعمار. ولم نحقد إلا على أعوان الاستعمار. وإن هذا كان دافعاً قويًّا لنا يدفعنا دائماً إلى العمل على التحرير من الاستعمار، ومن أعوان الاستعمار وإننا حين قمنا بثورتنا هنا فى مصر لم نكن ننظر إلى مصر فقط ولكنا كنا ننظر إلى العرب والى العروبة؛ لأننا نعلم علماً أكيداً أن المجد لن يكون لمصر إلا اذا تحررت العروبة، وأن المجد لن يكون لمصر إلا إذا كان للعرب أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/٥/٣٠

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال الذى أقامته هيئة التحرير بشبرا

■ **أيها المواطنون:**

(**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**)[١].. فإذا أردنا أن نغير الحال الذى كنا فيه فيجب أن نغير أولاً ما بأنفسنا، وفى الوقت نفسه ننظر إلى الماضى وندقق فيه، ونعرف العوامل والأسباب التى ساقتنا إلى ما كنا عليه قبل قيام الثورة.

إننا كنا نفتش فيما حولنا ونسمع أن شعب مصر طالما قبل الظلم والاستعباد، ولكنى أؤكد لكم أن هذه فرية على الشعب المصرى، فطالما كافح وجاهد وناضل دون حريته، والشعب لم يستكن إلى الذل إلا بعد أن ضلل وصور له أن الوضع الذى تتمثل فيه الذلة والاستعباد يمثل الحرية.

وقد حاول الاستعمار دائماً أن يبث الفرقة بين أبناء الشعب، وأن يخلق من أبناء الشعب مستبدين.. فرأينا الحاكم الذى يتمثل فى الخديوى يستبد بالمواطنين ويشتمهم ويسئ إليهم، ويضربهم فيقولون له: ضربك يا أفندينا شرف لنا. ثم يخرج أعوانه ليستبدوا بالجماهير، وبهذا خلقوا الاستبداد والاستعباد فى نفس كل مواطن.

---

[١] سورة الرعد، الآية ١١.

إن هؤلاء الحكام المستبدين بعد أن استبدوا بالمواطنين استبدوا بالوطن نفسه، ورأوا فى الحكم ثروة يسلبونها من حقوق الشعب على حساب كرامة زائفة، فقطّعوا أوصال الشعب، وتعاونوا مع فئة قليلة من أصحاب المصالح للتحكم فى الأغلبية بالتحكم فى الرزق وفى لقمة العيش باعتبارها أهم شىء فى الحياة؛ فكان الفلاح يخشى أن يرفع صوته فى سبيل كرامته فتسلب لقمة العيش. كما تحكم أصحاب الأموال فى المواطنين بالسيطرة على الحكم حتى أصبح الحكم ألعوبة فى يد الرأسماليين وأقلية تؤيدهم، وصار الشعب كالقطيع يقوده الجشع والاستبداد.

لقد كافح أجدادنا واستشهدوا ولكن الثمرة لم تتم؛ لأننا لم نغير ما بأنفسنا. وإذا أردنا أن نحقق أهداف هذه الثورة التى قامت لتحقيق القومية لهذا الوطن، فيجب أن يشعر كل فرد فيكم بأن عزته القومية تحققت، وبأن الحكم لن يخضع بعد اليوم للإقطاع ولا للاحتكار ولا للاستبداد، وسيظل الحكم مستمراً للأفراد العاديين الذين يمثلون هذا الوطن، وسيكون قوياً بمجموع المواطنين.

إن الاستعمار يحاول دائماً أن يشكك الشعب فى حكامه حتى يرتع فى ميدان الفرقة، فيجب أن نرد سلاح الاستعمار إلى صدره وصدور أعوانه، ويجب أن يشعر كل فرد بأنه حين يحمى هذه الثورة يحمى نفسه وأهدافه وآماله، وإذا خذلها فقد خذل نفسه وأهدافه وآماله.

لقد صممنا ألا نقف فى وسط الطريق، بل سنخلق وطناً جديداً، ونثبت العزة القومية، ونرتفع بمستوى المعيشة، ونساوى بين المواطنين ونخلق حرية حقيقية، وبذلك نحقق حياة ديمقراطية حقة، وسنتمكن من بناء وطن لكل الشعب، وسنعمم المحبة بين الحاكم والمحكوم حيث يشعر كلاهما بأنه أخ للآخر، وسنبنى وطناً عزيزاً كريماً لنا ولأبنائنا.

يجب أن نصبر ونصمد، ولا نستمع إلى الأراجيف التى ينشرها الاستعمار وصنائعه لينفذوا إلى قلوبكم ومشاعركم، ويسوقوكم كما ساقوا أجدادكم. سنكافح وسنقاتل من أجل أهداف الثورة؛ حتى نحقق للوطن حرية كاملة ونقضى على الاستعمار.

١٩٥٤/٥/٣٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى سرادق المقر الرئيسى لهيئة التحرير فى مأدبة إفطار

■ **إخوانى العمال:**

لقد قامت هذه الثورة من أجل غالبية الشعب، ومن أجل الشعب، فقد كنَّا نشعر قبل الثورة أن الشعب ينقسم إلى طبقتين: طبقة الحكام والمستغلين، وطبقة العمال الكادحين. وكنا نشعر أن العزة كلمة تقال، وأن الكرامة هتاف يرتفع إلى عنان السماء، ولكنا كنا نحس فى قرارة نفوسنا أن الشعب لا يشعر بالعزة والكرامة؛ لأنه كان يشعر دائمًا باستبداد الحاكمين والمستغلين.

لقد قامت هذه الثورة لأننا كنا نشعر شعوراً أكيداً بأن الشعب لا يمكن أن يكون قوياً بفئة قليلة منه، ولكنه يكون قوياً بمجموعه وغالبيته.

كانت الثورة تهدف أول ما تهدف إلى خلق العزة القومية بين أبناء هذا الشعب؛ أى الغالبية التى حرمت سنين طويلة من العزة والكرامة.

إن هناك ارتباطاً وثيقاً بين العزة القومية ورفع مستوى المعيشة، فإن البلاد إذا حكمت بأغراب عنها لا يمكن أن يرتفع مستوى الحياة فيها، وإذا حكم الوطن أبناء الوطن فلابد أن يرتفع مستوى المعيشة.

فالحاكم الغريب الدخيل الأجنبى لا يشعر بشعور المحكوم المظلوم المقهور، أما ابن الوطن فإنه لا يفكر إلا فى أنه يحكم أخاً له فى الأهداف وأخاً لـه فـى الآمال.

لذلك أؤكد لكم أننا كسبنا كسباً كبيراً فى هذه الثورة؛ هو ميلاد عزة قوميـة فى هذا الوطن، بمعنى أن الذى يحكمك اليوم هو أخ لك يسهر علـى صـالحك، ويعمل على تحقيق عزتك وكرامتك، ورفع مستوى الحياة للـوطن كمجموعـة لا كأفراد أو محاسيب كما كان يحدث فى الماضى.

إلا أن عهد الاستغلال والاستبداد قد انتهى، وحققت الثورة لهذا البلد عزتـه القومية بإرساء قواعد الحكم الشعبى. وهذه العزة لا يمكن أن تقدر بثمن، وإننـا لن ندرك أهـدافنا إلا إذا حافظنا عليها، فـإذا آمنا بها وسهرنا عليها، اسـتطعنا – بإذن الله – أن نحقق كل الآمال وكل المطالب. فهـذه العـزة هـى العامـل وهى الساعد القوى الذى يمكننا من تحقيق رفع مستوى المعيشة للـشعب كلـه، وبلا تحقيق وتثبيت دعائم العزة القومية لا يمكن رفع مستوى المعيشة.

وعما قريب يجتمع المجلس الوطنى لنبدأ به مرحلة جديدة من مراحل العزة القومية، سنرى العمال يدخلون المجلس ويتكلمون باسم العمال، ستكون تجربـة جديدة وخطوة جديدة فى سبيل تدعيم العزة القومية؛ لأن العامل سيشعر بإحساس زميله العامل عندما يتكلم. وستستمر هذه التجربـة حتـى تجـرى الانتخابـات للبرلمان، وعندما تجرى هذه الانتخابات سيكون الموطن الانتخابى للعمال هـو دائرة العمل.

(وهنا تعالت هتافات العمال مدويـة بحياة جمال قائد الثـورة: إلى الأمام يا جمال.. الله معك.. الثورة ثورة العمال.)..

فأنت – أيها العامل – حينما تحس بأن من يمثلك فى البرلمان عامل مثلـك تشعر بقيمتك فى هذا الوطن، وتشعر بأن هذه الثورة ثورتك. وقد أعجبتنى كلمة زميل منكم وهو يقول: "إننا نؤمن بالثورة لأننا نؤمن بأنفسنا، إننا نؤيـد الثـورة

لأننا نؤيد أنفسنا". وإنني لمغتبط بهذا الوعى العمالى، وأزيد عليه بأن الثورة لم تكن للعمال فى المدينة فقط، بل هى ثورة الفلاحين، فإن البلد كان يحكمه أصحاب المصالح والإقطاعيات، ومنهم كانت تؤلف البرلمانات، واليوم وقد تحققت العزة وتحققت إرادة الشعب التى لم تزيف فستصبح الأغلبية قوية، فالوطن حينما تكون أغلبيته قوية يحس أفراده بقوميتهم وعزتهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩٥٤/٥/٣١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى بهيئة التحرير ببولاق

■ **إخوانى:**

أحييكم وكل عام وأنتم بخير.. وأطالبكم بأن تكون لهذا الاجتماع فائدة لكل فرد؛ إذ يجب علينا أن ننسى طابع العهد الماضى وتقاليده، ونبدأ عهداً جديداً مبنياً على الإيمان والمعرفة واليقين.

طالما اجتمعنا فى الماضى وسمعنا كلاماً جميلاً، وصفقنا ونحن مستسلمون تحت تأثير الخداع والتضليل، فتحكمت فينا فئة قليلة استعبدتنا وأذلتنا. ويجب أن نغير ما كان فى الماضى من مساوئ، ويجب أن يخرج كل فرد من هنا بفائدة وعبر، ولا يكتفى بأن يكون الاحتفال حديثاً يذكر.

لقد سمعت من الأخ سكرتير هيئة التحرير مطالب بولاق، ونحن إذ نعمل لبولاق، إنما نعمل لها على أنها قطعة من أرض هذا الوطن كله، فنحن ننظر للبلاد جميعاً من إسكندرية إلى أسوان، ونحن ننظر للبلاد جميعاً من إسكندرية إلى التل الكبير.. وهذا هو الوطن كله.

وإننا إذ نعمل فى نطاق هذه النظرة الشاملة نفكر فى حال البلد كله؛ ومعنى هذا أن ننظر إلى المهم فالأهم، وبهذا يشعر كل مواطن أن أخاه الذى كان يعيش عيشة ضنكاً فى قنا أو أسوان سيأخذ حقه كله، كما يأخذه أخوه فى القاهرة والإسكندرية، إننا نريد أن نسمع ونفهم ونستوعب.

لقد كان هذا البلد فى الماضى يتكون من عدة ملايين.. فهل كفلت الحقوق والتعليم والصحة والحرية والعلاج للجميع؟

الجواب القاطع: لا؛ لأن الحكام المستغلين لم يريدوا إلا مصالحهم واستغلال الشعب وإذلاله.

فاتجهوا - أيها المواطنون - اتجاهاً جديداً، واتسعوا فى أفق التفكير ليسعد المواطنون جميعاً.

إن هذه الثورة قامت لتحرير المواطن وتحرير الوطن، ولا يمكن أن يتحرر الوطن إلا إذا تحرر المواطن من الاستغلال وتحكم الأقوياء؛ فيطمئن المواطن ويشعر بالعزة والكرامة، وأنه لا فرق بين ابن الفلاح وابن الغنى.

إن المعنى الذى يجب أن نحرص عليه دائماً هو تحرير المواطن من الاستعباد، على أن نعرف أن استعبادنا لم يكن إلا نتيجة طيبتنا وعدم تبصرنا للأمور.

نعم، يجب أن نتأكد من أن الحكام يحكمون من أجل مصلحة الوطن. وإذا كنا فى الماضى قد سلمنا رقابنا لهؤلاء الناس المستغلين فهضموا حقوقنا وحرياتنا، فاليوم يجب أن نشعر بالكرامة والحق فى الحياة. وهذا لا يتحقق بالهتاف، ولكن بالإحساس العميق بالكرامة الحقيقية والحرية الأصيلة.

إن بلادنا بعد أن قاست الكثير استطاعت أن تنحى الغرباء والنفعيين الذين جاءوا واعتبروا البلاد ضيعة لهم، واستعانوا بالاستعمار واستعان بهم، واتبعوا جميع الوسائل المجرمة للانحراف بالتعليم وحرمان الشعب من المعرفة والعلاج. ونحن لن نتخلص من كل ذلك إلا إذا تخلصنا من التفكير فى أنفسنا فقط؛ بحيث ينسى كل فرد مطالبه الخاصة، ويحس إحساساً شاملاً بمشاكل أهله وبلده. وهذا يحتاج إلى مجهود كبير حتى تتحرر النفوس والقلوب، ويحقق المواطنون العزة والكرامة؛ وبذلك يرتفع مستوى المعيشة وتتحقق المساواة بين الجميع.

إن الثورة لم تجلب معها الذهب، ولكنها جاءت لتعمل عملاً مريراً شاقاً لتعوض السنين الطويلة التى خسرناها. ونحن إذ نعمل على إيجاد المواطن الحر، لا ننظر فقط إلى القاهرة والعواصم ونترك الريف، ذلك أن الفئة القليلة مهما تمتعت بالصحة والعافية فإنها لا تعبر أبداً عن قوة الوطن كله.

وإذا كان أجدادنا قد خدعوا فى الماضى، وخسرنا نتائج كفاحهم بالخداع والتضليل، فإننا اليوم وبعد أن تحققت لنا العزة الكاملة يجب أن نحافظ عليها ونقاتل فى سبيلها؛ لأنها إذا فقدت فسنستعبد، ولن يستطيع أحد أن يقوم فيطالب بالعزة مرة أخرى.

وإذا كان أصحاب المصالح ينظرون إلى هذه البلاد على أنها ضيعة خاصة بهم فعلى كل مواطن أن يؤمن أن هذه الثورة ملكه، وأنها ستحقق له عزته وآماله؛ وذلك لأن القائمين بها قد نظروا إليكم أنتم أولا.. نظروا إلى العامل والفلاح.

لقد كان الضباط قبل الثورة يعيشون فى أعز حال، ولكنهم ثاروا لأنهم شعروا وأحسوا بآلام هذا الوطن، وبأنه لم يكن له وجود حقيقى، وأن هذا الوجود لا يتحقق إلا إذا رُدت إلى الشعب حرية العيش والمساواة الكاملة التى تتمثل فى العدل والكرامة.

وكل مواطن يؤمن بهذه الثورة يؤمن بأنه يعمل لصالح نفسه، وأنه إذا تخلى عنها انتكست وعدنا مرة أخرى ضحايا للتضليل والخداع، وعاد التاريخ الحافل بالآلام، وعاد المستغلون ليأخذوا عرق جبيننا، ونكون بعد ذلك فى أسوأ حال، وهذا هو الوضع الذى يجب أن نفهمه جيداً.

إن تنفيذ المشروعات الحيوية الكبرى هدفنا الأكبر، ولكنه لا يمكن أن يتحقق بين يوم وليلة، فآثار الماضى البغيض مسئولة عن وضع الوطن فى هذه الحالة. ويجب علينا أن نتجه للعمل فى جميع الميادين، وأن نفكر تفكيراً شاملاً بحيث يوجد عمل لكل مواطن، وبغير هذا الشعور لا يمكن تحقيق الهدف الأكبر.

فلتفكروا فى أنفسكم وفيمن بجواركم، وبهذا يمكن أن نتعاون ونقضى على العوامل التى غرسها الاستعمار، وفى عهدنا الجديد نرتقى جميعاً، وكل فرد يأخذ حقه ونصيبه.

ولكى نرفع مستوى المعيشة لابد أن ننظر إلى مجموع الشعب، وسنجد أن من بين الـ٢٢ مليوناً ١٨ مليوناً من الفلاحين يعيشون عيشة الكفاف. ونحن لا نرشو الهيئات والطبقات، واليوم يجب أن تعم المساواة والعدالة، ويشعر كل فرد أن له حقوقاً وأنه سيأخذها فى دوره العادل.

وقد قابلت كثيراً من المواطنين من أهل الصعيد وكانوا يطالبون بماء الشرب النظيف وبالنور وبالمدارس، وكل هذا لن يتم فى يوم وليلة، وإنما سنبدأ بمركز ثم يأتى الثانى فالثالث وهكذا حتى تنعم كل المراكز بالماء. لقد اعتمدنا ١٧ مليوناً لماء الشرب فى هذا العام، والمهم أن نبدأ ونعمل، وبذلك نحقق كل الأهداف.

أما التعليم فإنه ضرورة هامة نحتاج إليها، فقد بنينا ٣٠٠ مدرسة فى هذا العام. ونحن نعمل على زيادة الإنتاج، وكلما زاد مستوى الإنتاج كلما ارتفع مستوى المعيشة.

إننا لن نخادعكم، ولن نطلب تصفيقكم، ولكننا سنتجه إلى المواطنين جميعاً تحت لواء المساواة والحرية والعدالة؛ حتى نحقق أهداف الثورة كاملة لجميع المواطنين.

وثقوا أننا نعمل وسنعمل مؤمنين بحق المواطنين فى رفع مستوى معيشتهم، وتحقيق حرية كاملة لجميع المواطنين.

والسلام عليكم ورحمة الله.